

" 12 مليون "

دراسة متأنية لما آلت اليه القضية الفلسطينية و حالة الشعب الفلسطيني على كافة الصعد، والتي تستدعي ببساطة ضرورة التحرك الايجابي لتصحيح المسار.

استراتيجيا، في مسيرة النضال الفلسطيني، من أبرزها اسقاط مبادئ الميثاق الوطني الفلسطيني 1968 وتحديدا في تغيير الرواية التاريخية وفي توصيف الصراع وطبيعته وأدواته مبدأ المقاومة الشاملة واستبدالها باستراتيجية " التفاوض السلمي الى ما لا نهاية " كأداة نضالية وحيدة مطلقة لاستعادة الحق الفلسطيني، وتغييب الإرادة الشعبية عن القرارات المصيرية، بل وتعزيز الفردية والدكتاتورية في كل مناحي العمل الفلسطيني سواء في المنظمة او الفصائل او السلطة، مما أدى الى فساد السياسة و الادارة معا.

سياسيا، ظهرت معالم الفشل في الاعلان الصريح من كل الاطراف اتفاقية أوسلو - الفلسطيني اتم تصويرها - أقطابها الفلسطينيين، وهي التي استندت على برنامج النقاط العشر و الحل وفكرة إقامة الدولة الوطنية على أي شبر يتم تحريره من فلسطين، وبدى جليا أنه تم تقديم تنازلات لا يصح تقديمها ن مسيرة المفاوضات كانت تقود دوما الى تخفيف الاعباء عن الاحتلال بل وتقنينه أحيانا، والى المزيد من الاستيطان. يُضاف الى قائمة الفشل السياسي، التجاهل الدولي الكبيرة للقضية الفلسطينية برمتها ، والانقراض الرسمي العربي عنها.

أما على الصعيد الوطني كان إقصاء منظمة التحرير الفلسطينية كوعاء جامع لعموم الشعب الفلسطيني وتهميشها لصالح السلطة الوطنية الفلسطينية وتغول هذه على المنظمة، وعدم عقد المجلس الوطني الفلسطيني لأكثر من عشرين عاما، كله را سلبيا على مجمل الوضع الفلسطيني. تكريس انفصال المصطنع بين مختلف كتل الشعب الفلسطيني، لينفصلوا الى فلسطيني شتات مهملين عموما وغير مشمولين بأي أفق او برنامج سياسي، وبالتالي غير مشاركين كما كانوا والفلسطينيين داخل الخط الأخضر المعروفين " عرب اسرائيل " وتجاهلهم، وفلسطيني الداخل في الضفة . جاء الفشل المتمثل بالانقسام القبيح بين جناحي الداخل عام 2007 بتقسيمه بين الفصيلين الكبيرين والذي ما زال يفرض قبحة على الشعب الفلسطيني متجاهلا . كما ان فشل السلطة الفلسطينية الذريع في ادارة الملفات الداخلية - المتمثل في حفظ الكرامة الوطنية و النزاهة والشفافية و محاربة الفساد وحفظ حقوق فلسطيني و حرياته، هذه الحدود الدنيا هي ضمن العمل الفلسطيني داخله، انتهت الى فشل كبير. الفشل الاقتصادي و انعدام التنمية المجتمعية في قائمة الفشل لانها أصلا ما كانت ممكنة في ظل سلطة لا سيادة لها. أخيرا، إن التعاطي مع الانتفاضة الفلسطينية الثالثة من قبل القيادات الفلسطينية جاء أقل كثيرا من المستوى المطلوب الى حد يمكن وصفه د حركة شعبية فهمت الصراع كما لا تفهمه القيادات الفلسطينية ومن ثم تجاوزتها الحركة الشعبية.

الوضع الشعبي الراهن

سطيني غير راض أبدا عما انتهت اليه قضيتنا الفلسطينية عموما، وعن الخط السياسي الذي سارت فيه القيادات الفلسطينية الذي أضعفنا أكثر مما قوانا، و غير راض عن تقسيم الشعب الفلسطيني، ويرفض اتفاقية فة، ولا يرضى عن أداء السلطة الفلسطينية في جُل الملفات الداخلية، ولا يرضى عن أداء رئيس السلطة و طاقمه المحدود، ولا يُكثر أداء الفصائل الفلسطينية عموما، ولا يقبل فرض أجندة الانقسام البيغض عليه وعلى واقع القضية الفلسطينية، ولا يقبل مواقف المتربصين ممن يعدون العدة للانقراض على السلطة وتبوء القيادة ليعيدوا انتاج الوضع الراهن بل بصيغة أسوأ وأكثر تفریطا، كما أنه ساخط على كل مظاهر الفساد المالي والاداري الذي استشرى في بنية السلطة و العمل الفلسطيني عموما.

كما تكشف المتابعة أن الرافض الشعبي بدأ يُترجم الى تحركات احتجاجية تزداد كل يوم، تشكيل عضوية اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والدعوة لعقد المجلس الوطني الفلسطيني الشكلية، ورونية و المقالات و الندوات، وكلها تبرز مظاهر الاحتجاج والمعارضة بصوت عالي، لكنها لم تقدم - آليات عمل حقيقية على أرض الواقع، الامر الذي لن يطول كثيرا لأن الشعب الفلسطيني - سينتقل في لحظة ما أو مرحلة الى العمل الفعلي لتغيير هذا الواقع المرفوض.

رؤية حملة " 12 مليون "

نؤمن أن مراجعة التجربة و نقدها بل والعودة خطوتين للوراء بائت مسألة واجبة و ملحة و دون ذلك سيكون قفز في الهواء و اضاعة للوطن وهدر للتضحيات. هو الذي يبني على إيجابيات ما سبقه، ولا يهدم المعبد ليبدأ من . أيضا، هو الذي يتبنى صراحة مبادئ الحرية والديمقراطية و النزاهة و الشفافية، وهو الذي ينشأ من قلب الشعب الفلسطيني و جموع شبابه بالأخص.

لى منظمة التحرير الفلسطينية والميثاق الوطني الفلسطيني لعام 1968 هو البداية الصحيحة ل لا حاجة بنا الى تجاهل المنظمة - التي تم تفرغها من كل محتوى - طار جديد، جبهوي او حزبي. " 12 مليون " ب الفلسطيني و تضحياته و شهداءه و فصائله كافة، وتستند على كل البنية الايجابية التي تم انجازها، عود الى الصفر وفلسطين لديها علم في الامم المتحدة، ولدينا علاقات دولية وعربية، ولدينا قرارات دولية أكثرها لصالحنا. " 12 مليون " أن هذا العمل سيؤدي الى انهاء الانقسام البغيض بما سيفرضه الشعب الموحد بإرادته و اطاره على الفرقاء المتنازعين.

" 12 مليون " كما يدل اسمها هي لكل الشعب الفلسطيني، فبدون الشتات الفلسطيني لا نقدر على التقدم، وبدون الفلسطيني لا نستطيع الانتصار. " 12 مليون " تعمل على إعادة صلاحية القرار الفلسطيني الى عموم الشعب الفلسطيني وترفض احتكاره من قبل القلة القليلة، وترى أن ممارسة هذه الصلاحية يجب أن تكون عبر انتخاب مجلس وطني جديد، في انتخابات حرة و نزيهة، وتحت سقف الميثاق الوطني الفلسطيني لعام 1968 .
انما انتخابا شعبيا مباشرا

" 12 ملي " ليس لديها برنامج سياسي جديد ولا تفرض أي رؤيا سياسية ما، بل تتمسك بالميثاق الوطني الفلسطيني لعام 1968 ير الاطار الشرعي و الجامع لكل الفلسطيني لي طرح برامجه مرة ، أفرادا و جماعات و فصائل، في اطار منظمة التحرير الفلسطينية والميثاق الوطني الفلسطيني السياسات و البرامج الكفيلة بتوحيد العمل الفلسطيني بمجمله، وكيفية ا لشعبية الشاملة و وحسمه. وفي هذا الشأن كل أبناء الشعب الفلسطيني مدعوون للمشاركة بغض النظر ن موقفهم الفكري او السياسي او

" 12 مليون " بالقرار الفلسطيني بأي شكل و من أي طرف وفي اي قضية من القضايا ا يرية مثل برنامج العمل الفلسطيني والمقاومة الشعبية الشاملة و الياتها و التسوية و الدولة والسلطة والمفاوضات.

" 12 مليون " هي آلية سلمية علنية قانونية بالكامل، تسعى لاستعادة منظمة التحرير الفلسطينية عبر مفهوم " التغيير المدني "، وستمارس كل اليا مستثمرة كل الابداعات الفلسطينية لدى الشعب الفلسطيني خصوصا شبابه، ومستعينة بخبرات أبناء شعبنا السياسية و الاقتصادية والقانونية والابداعية و العلمية.

طبيعة حملة " 12 مليون "

شعبية خاصة يقودها الشباب الفلسطيني، في كل فلسطين و كل ... شبابنا هم المستقبل والضمان الحقيقي لثورتنا، وهم الآن يقودون النضال في ساحات فلسطين، ويقدمون الدماء بدون أي حسابات سياسية ضيقة أو فصائلية عقيمة بوصلتهم هي فلسطين فقط. هم شبابنا الذين رفضوا تقسيم الشعب، ورفضوا تقسيم الوطن ورفضوا التفريط بالقدس، ورفضوا برنامج أوسلو، ورفضوا رهن القرار الفلسطيني بأجندات دولية، ورفضوا السقوط داري، ورفضوا تهمة مشهم وحرمانهم من المشاركة في بناء حلم التحرير والعودة والوطن الذي نريد.

مقايسة هم من أجل جولة، مباشرة أو غير مباشرة، ويرفضون إستدعاؤهم حسب الطلب لتمرير صفقة ما. شبابنا قرروا أخذ زمام المبادرة، وهم أهل لذلك.

ما نطرحه أقل من ثورة ... لا نريد ثورة داخلية فلسطينية لأنها قد تؤدي إلى الفوضى و خسائر كبيرة، ولتبقى . إنما نريد (نتائج ثورية) بوسائل شعبية مدنية هادئة تؤدي الى إصلاح وضعنا بشكل جذري يليق بفلسطين وتضحيات الشعب الفلسطيني المتحضر المثقف المتعلم 1948. إن ما نطرحه يسعى لفجار غير المنضبط المتمثل في الهبات الجماهيرية ضد قياداتها في الشتات أو في ساحات القرى والمدن والشوارع، وذلك عندما يفيض الكس الفلسطيني الممتلئ عن آخره. بل نسعى لتنظيم، و يؤدي الى إعادة توحيدنا في إطار منظمة التحرير الفلسطينية التي نريد وطبقا للميثاق الوطني الفلسطيني لعام 1968 الذي ارتضيناه، لنصحح المسيرة ونكمل طريقنا الى فلسطين التي نريد.

هو ليس انقلابا ... لأننا لا نعمل بليل، ولا نتأمر في الخفاء، وليس لدينا ما نخفيه. نؤمن بأي عنف يوجه لفلسطيني أيا كان، و لسنا قوة عسكرية ولا ميليشيات، ولأننا لا نؤمن بأي سلاح خارج سلاح منظمة التحرير الفلسطينية والفصائل نضوية او التي ستنضوي تحت مظلتها والموجه حصرا الى العدو الصهيوني. و ليس عصيانا مدنيا... لأننا لن نعلن العصيان ضد أنفسنا ونضرب بمصالحنا الذاتية. نرفض الفساد ونسعى لاقتلاعه بالقانون، ونعمل على تصحيح الأداء و تطويره لكن تبقى كافة مؤسساتنا عاملة منتجة تقدم خدماتها للمواطنين. ولسنا محاكم ثورية... ولسنا حزبا او جبهة... نؤمن بالعمل الحزبي و حمايته و رعايته، أيا كانت أفكاره أو برامجه ما دامت آلياته قانونية.

حملة تغيير مدني، تسعى لتجميع جهود أبناء الشعب الفلسطيني في الشتات والداخل، وتوجيهها نحو استعادة ملكية منظمة التحرير الفلسطينية، وإعادة الإعتبار لها، وتفعيل ميثاقها لعام 1968 وإعادة تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني بإرادة فلسطينية حرة و على أسس ديمقراطية و نزيهة و شفافة. وهذا المجلس الجديد، هو من سيكمل مسيرة التصحيح و البناء، سواء في ادارة النضال الفلسطيني العام على كافة الصعد و ادارة شؤون الشعب الفلسطيني في الشتات والداخل الفلسطينية في الداخل.

لأنها إطار مؤسس ومعلن لكل الفلسطينيين، وليس لحزب دون آخر، او فرد دون آخر. والميثاق الوطني الفلسطيني 1968 يحظى بتوافق الاغلبية على خلاف اي برنامج فصائلي موجود في الساحة الفلسطينية. المنظمة اطار شرعي بنظر الفلسطينيين و عضو في الجامعة العربية ومنظمة الامم المتحدة وغيرها الكثير من الهيئات . وهذا يعني شرعية العمل من خلالها، وشرعية إجراءاتها. المنظمة هي الجهة المخولة قانونيا بتمثيل الفلسطينيين وبالتالي عقد المعاهدات والاتفاقيات و تعديلها، بل والانسحاب منها. المنظمة لها بنية تحتية قائمة (الفلسطينية في الداخل والشتات، والسلطة ذاتها، خاضعة لمنظمة التحرير وهي جزء من بنيتها التحتية، بناها شعبنا وهي ملكه) و يكفي ترميمها لوضع الامور في نصابها دون الحاجة الى العودة للوراء و البناء من الصفر.. هي الجهة الدولية بها و الدولي، وهي الجهة القادرة على تحصيل الدعم المادي الفلسطيني دون عوائق.

خارطة الطريق المبدئية

تشكيل النواة وهي النواة الادارية و الاستشارية.
دعوة كافة أبناء الشعب الفلسطيني خصوصا فئة الشباب للانضمام بكثافة مؤكدين احتوائها على ابناء الشتات
ممكن من أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الحاليين، خصوصا المستقلين، ممن أعلنوا مواقف ايجابية داعية للتغيير.
السياسيين والمناضلين الفلسطينيين من كافة ألوان الطيف ممن عرفوا بمواقفهم الايجابية وممن يرفضون ما آلت اليه القضية الفلسطينية.
ضم الشخصيات الوطنية المستقلة الفاعلة في اطار العمل العام، وكذلك المثقفين والمفكرين والحقوقيين والصحفيين والكتاب والاعلاميين
والفنانين والشعراء والمبدعين والاقتصاديين واساتذة الجامعات والمهنيين ورجال الاعمال والعمال والفلاحين و
بني.

دعوة الفلسطينيين في المهجر للمشاركة بكثافة في الحملة بما فيهم الشخصيات البارزة في مجالاتها سواء العلمية او الاقتصادية وغيرها.
اللقاء مع كافة الفصائل الفلسطينية و الاطر النقابية والاتحادات و غيرها من الهيئات لضمها للحملة وتحت مبادئها.
أعضاء الهيئات كلها في منظمة التحرير الفلسطينية و أعضاء المجلس الوزاري والاجهزة في السلطة الفلسطينية وكافة المر القيادية
في الهيكل الاداري لضمهم للحملة و تحت مبادئها.

:

تشكيل رأي عام قوي موحد عن طريق اللقاءات المباشرة والحملات الالكترونية والاعلامية تقديم العرائض الجماهيرية، يُ
القيادات الفلسطينية بتنفيذ مبادئ و برنامج الحملة و بتبني برنامج الحملة الخاص بالعودة الى منظمة التحرير الفلسطينية

أخيرا:

قري والمدن والمخيمات، في الداخل و الشتات،
" 12 مليون "
جهودكم اليها، سواء في الاطر الادارية او الاستشارية بأنواعهما، أو العضوية الداعمة للحملة.
تفاصيل العمل الأخرى كثيرة جدا و ستطرح في حينها مع المشاركين، والمعوقات كبيرة ونعيها تماما، لكن فلسطين و شعبنا
يستحق كل ذلك، والمهم أن ننتقل من حالة التحليل السياسي الى حالة الفعل والعمل.